بلغ ٩٩

السما وابدل الحسنات ومن دعاني منهم لبيته ومن سالني اعطيته
ومن توكل علي كفيته وفي الدنيا استر على العصاة وفي الاخرة اشفعك
فيهم ولولا ان الحبيب يحب معاتبة حبيبه لما حاسبت امتك ولما اردت
الانصراف قلت يا رب لكل قادم من سفره تحفة فما تحفة امتي قال الله
تعالى انا لهم ما عاشوا وانا لهم اذا ماتوا وانا لهم في القبور وانا لهم في النشور
كذا في بعض الشروح وذكر جمع من الشراح ما نصه وهذا السر ماخوذ
من حديث علمني ربي ليلة الاسرا علوما شتى فعلم اخذ علي كتمانه وعلم
خيرني فيه وعلم امرني ان ابلغه قال علي رضي الله عنه فكان يسر الى ابي
بكر وعمر وعثمان والى ما خير فيه اه لكن لم يوقف على اصل لذلك في كتب
الحديث **قوله** حزت اي فبسبب ما نلت من ذلك المرتبة حزت اي
والحيازة بالحا المهملة الجمع فمعنى حزت جمعت وقوله كل فخار مفعول لحزت
والفخار بفتح الفا لغة كما هو المسموع وان كان القياس الكسر لقول ابن مالك في الخلاصة
لفاعل الفعال والمفاعلة وغير ما مر السماع عاد له
وهو ما يفتخر به من الفضائل وقوله غير مشترك اي بينك وبين غيرك
بل هو مختص بك وقوله وجزت بالجيم والزاي اي عبرت وتجاوزت وقوله
كل مقام مفعول لجزت والمقام الرتبة وقوله غير مزدحم بفتح الحاء اي غير
مزدحم فيه لعدم الواصلين اليه وهو من باب الحذف والايصال ولا يخفى
ان لفظ غير في الموضعين مجرور على انه صفة للمجرور قبله وحاصل المعنى
فبسبب ما نلت من تلك المرتبة جمعت كل ما يفتخر به من الفضائل المختصة
بك وعبرت وتجاوزت كل رتبة غير مزدحم فيها لانه لا يصل اليها
غيرك **قوله** وجل اي عظم ذلك فلا يحاط به وقوله ما وليت بالبناء
للمفعول اي ما اولاك الله وقوله من رتب بيان لما والرتب المنازل
الشريفة وقوله وعز بفتح العين وتشديد الزاي اي امتنع ذلك فلا يحصل
لاحد غيرك وقوله ما اوليت بالبنا للمفعول اي ما اولاك مولاك وقوله
من نعم بيان لما والمراد من النعم الامور العظيمة المنعم بها وكل من الجملتين اما

مستانفا

مستانف او معطوف على ما تقدم **قوله** بشرى لنا الخ اي هذه المناقب
بشرى لنا اي فبشرى خبر مبتدا محذوف ولنا صفة له ويحتمل ان بشرى
مبتدا ولنا خبر وساغ الابتدا ببشرى لانها في معنى النكرة الموصوفة
فانها بمعنى الخبر السار وقوله معشر الاسلام اي معشر اهل الاسلام وهو
منصوب على الاختصاص اي اخص معشر الاسلام وقوله ان لنا من العناية
ركنا غير منهدم اي ان لنا جميع المسلمين من اجل العناية بنا في الازل
شريعة غير متغيرة بالنسخ فالمراد بالركن الشريعة على سبيل الاستعارة
التصريحية الاصلية حيث شبه الشريعة بمعنى الركن بجامع الثبات
في كل واستعار اسم المشبه به للمشبه والمراد بالانهدام التغير لكن لا مطلقا
بل بخصوص النسخ اماتنا الله على سنته واتباع ملته بمنه وفضله ورحمته
قوله لما دعى الله الخ اي لما سمي الله ولا يخفى ان لما شرطية ودعى فعل الشرط
والله فاعل وداعينا مفعول ولطاعته متعلق بداعينا وباكرم الرسل
متعلق بدعي وكنا اكرم الامم جواب الشرط والمعنى لما سمى الله النبي صلى الله
عليه وسلم الذي دعانا اي طلبنا لطاعته تعالى باكرم الرسل كنا معشر
امته اكرم الامم لان اكرم الرسل لا يبعث الا لاكرم الامم وفي التنزيل
كنتم خير امة اخرجت للناس وجعل بعض الشراح داعينا بدلا من
الفاعل وجعل لطاعته متعلقا بدعي والمعنى عليه لما دعانا الله
وهو داعينا لطاعته بواسطة اكرم الرسل كنا اكرم الامم والاول اقرب
كما لا يخفى **قوله** راعت اي اي فزعت اي وهذه الجملة مستانفة وقلوب
بالنصب مفعول مقدم لراعت لكن على تقدير مضاف اي اصحاب قلوب
ويحتمل انه سمى الذوات بالقلوب فيكون قد عبر باسم الجزء واراد الكل على
سبيل المجاز المرسل والعدا بالكسر والقصر جمع عدو والمراد بهم الكفار وانبا
بعثته بالرفع فاعل مؤخر لراعت ولا يخفى ان اسناد راعت الى انبا
البعثة من المجاز العقلي لان موجد الروع في القلوب هو الله تعالى وانبا
بعثته انما هو سبب فهو من اسناد الفعل الى سببه والمراد بانباء

Copyright King Saud University